

**المحور الثالث : النظام القانوني اللاتيني الجرمانى :** هناك نقاط عديدة مشتركة بين النظام القانوني اللاتيني والنظام القانوني الجرمانى ، و يرجع ذلك لتشابه المصادر التي يستمد منها كل نظام أحكامه ، لذلك يدمج الباحثون في القانون المقارن النظامين تحت عائلة قانونية واحدة ، إلا أن هناك إختلافات بين النظامين خصوصا فيما تعلق بالحلول الموضوعية ، حيث حافظ كل نظام على خصوصيته.

**المبحث الأول : النظام القانوني الفرنسي :** النظام القانوني الفرنسي كان له تأثير كبير على أنظمة قانونية داخل أوروبا وخارجها فهو يعتبر مرجع قانوني

**المطلب الأول : تشكل النظام القانوني الفرنسي :** تأثر النظام القانوني الفرنسي بأربعة مصادر قانونية هي :

1. **القانون الرومانى:** و الذي أمدّه بالعديد من المفاهيم التقنية بالرغم من أنه كان ممنوعا أن يدرس في جامعات شمال البلاد ، و أول جامعه فرنسية درست القانون الرومانى كانت جامعة أوليون .

2. **القانون الجرمانى :** حيث كان له تأثير على الأعراف التي كانت سائدة في فرنسا والتي أصبحت بدورها مصدرا للتشريع.

3. **القانون الكنسي :** كان يطبق في الهيئات القضائية الدينية ويدرس في الجامعات وكان له تأثير بالغ في مجال قانون الأسرة.

1. **الابتكار القانوني :** من خلال بعض المؤلفات للقانونيين مثل كتاب " مراجعة أعراف باريس " لشارل دومولن والذي دافع عن أعراف باريس لتصبح أعراف كل المدن الفرنسية ، وكان هذا الكتاب بمثابة مصدرا أساسيا للتقنين المدني الفرنسي ، وكذلك كتاب " القوانين المدنية في نظامها الطبيعي " للكاتب دوما وغيرها.

**الفرع الأول : مراحل تشكل القانون الفرنسي إلى غاية الثورة الفرنسية :** تطور القانون الفرنسي لم يكن متماثلا في جميع أنحاء فرنسا ، حيث كان السائد في الوسط والجنوب قانون مكتوب وهو القانون الرومانى ، حتى أصبحت تعرف ببلاد القانون المكتوب ، أما في الشمال فكانت الأعراف هي السائدة نتيجة لتأثير القانون الجرمانى فأصبح الشمال يعرف ببلاد العرف.

**أولا : تطور القانون في بلاد العرف :** هناك عدة مراحل لتطور القانون في الشمال ، المرحلة الأولى كانت متمثلة في تطبيق كل قبيلة لقانونها وأعرافها الخاصة ، بعدها ما بين القرن 9 م و 10 م تطور الأمر لتدخل البلاد في المرحلة الإقطاعية ، فأصبح الأسياد يفضون نزاعاتهم بالقوة والحرب فكانت مرحلة فوضى

وإنحطاط قانوني ، لكن إبتداءا من القرن 12 م أصبح هناك نوع من الوعي الإجتماعي بوجوب حل النزاعات وفق قواعد قانونية أو عرفية ، خاصة أن هذه المرحلة عرفت تدريس القانون الروماني في الجامعات فدخلت بذلك بلاد الشمال في مرحلة جديدة هي مرحلة العرف المحض إمتدت من القرن 15 م إلى 16 م ، وفي القرن 18 م بدأت المرحلة العرفية القضائية والتشريعية ، حيث أصبح العرف مصدرا للتشريع من خلال قرارات البرلمان وكذلك الأوامر الملكية.

**ثانيا : تطور القانون في بلاد القانون المكتوب :** نتيجة لسيطرة الإمبراطورية الرومانية لفترة طويلة على جنوب ووسط فرنسا بقي تأثير القانون الروماني على هذه المنطقة كبير واستمر إلى غاية القرن 18 حيث ظهر توجه جديد نحو توحيد القانون في فرنسا.

**الفرع الثاني :** دور الثورة في تشكيل النظام القانوني الفرنسي : أحدثت الثورة الفرنسية لسنة 1789 إنتفاضة في المجال القانوني ، حيث تم إلغاء كل المؤسسات التي ترمز للتعسف والإمتيازات غير المشروعة ، كما تم بعد الثورة تبني مبادئ تشريعية جديدة مثل : " القانون وحدة من يحدد حرية المواطنين " ، " الشرعية لا بد أن تكرر من طرف جميع المؤسسات المدنية " وغيرها من المبادئ.

التجربة الأولى لتطبيق هذه المبادئ لم تتم بطريقة معقولة ومقبولة ، إذ أن أغلب المؤسسات التي تم تنصيبها بعد الثورة لم يتم الإحتفاظ بها طويلا ، غير أن بعض المؤسسات مثل محكمة النقض والمحكمة الجنائية بقيت مستمرة وقائمة.

بعد الثورة الفرنسية وإنشاء الإمبراطورية بقيادة نابليون بونابرت ظهرت معالم كاملة للنظام القانوني الفرنسي خصوصا مع حركة التقنيات التي إمتدت من سنة 1804 إلى 1810 ويرجع الفضل في هذه التقنيات إلى نابليون الذي فهم الدور الاجتماعي للتشريع ودوره في تثبيت مبادئ الثورة الفرنسية كما أن نابليون أحسن إختيار اللجان المكلفة بالتقنين و التي كان من نتاج عملها هو التقنين المدني الصادر سنة 1804 ، إضافة لتقنين الإجراءات المدنية لسنة 1807 ، تقنين التحقيقات الجنائية لسنة 1808 ، القانون التجاري 1807 ، قانون العقوبات 1810 ، وبهذا تشكل نظام قانوني موحد وجديد مطبق على كامل فرنسا.

وهكذا أصبح للتشريع في فرنسا دورا مهيمنا في صناعة القانون ، حيث تم إستبعاد العرف وتحديد دور القاضي.

كما قام الفقه والقضاء بإثراء القانون المدني حتى يتكيف أكثر مع المجتمع الذي يتغير بسرعة كبيرة ، حيث إستقل القانون التجاري عن القانون المدني بشكل كبير ، أما القانون العام فبدأ يكرس ذاته مستندا إلى التحولات الدستورية وبالأخص مع ظهور القانون الإداري.